القصّة الشعريّة الغزليّة في الشعر الجاهليّ

صالح بشارة

الغزل هو العبث كلامًا أو شعرًا بالنساء وذكر حوادثهنّ . أمّا النسيب ، فعني بذكر جمال المرأة ووصف محاسنها وأثر فعل الشوق بالشاعر وحنينه إليها وسرد ذكريات الشاعر مع محبوبته وأوقات اللقاء بها والديار التي تنزل بها وتلهو وذكريات العشق والشوق إلى المرأة . ويضمّ النسيب ذكر المرأة والأطلال والديار . الغزل والنسيب متقاربان والتشبيبُ مرادف للنسيب[1]، إذ يقصد به ذكر المرأة في أوّل الكلام مع إضافة ذكر الرسوم ومخاطبة أثار الديار وأطلالها .

لقد أشاد شعراء الجاهليّة بجمال المرأة ، فوصفوا محاسنها وفرحوا لقربها وحزنوا لفراقها . وكان للمرأة العربيّة تأثير ساحر على عقل الرجل وقلبه وعواطفه ومشاعره ، فكان يقتحم الصعاب ويركب الأهوال من أجلها . وكان يردّد اسمها في كلّ مناسبة ويفتتح بذكرها في شعره وبه بدأ قصائده وعلى أطلال المرأة وقف وبكى وعبّر عن شوقه وحنينه إليها .

هناك شعراء ، تحدّثوا عن المرأة حديثًا ، تملّكته الشهوة والصبوة ، فصوّروا محاسن جسمها من أرداف وأعجاز ووجه وبطن وعيون وعمدوا إلى كلّ ما يثير العاطفة والمشاعر ؛ فامرؤ القيس مثلاً أفحش في غزله ولم يتورّع عن ذكر أسماء المحبوبات في وصف فاحش وغزل ماجن ، كما جاء في معلّقته وغيرها .

قال في معلّقته :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا * سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً عَلى حَالِ[2]

وقال :

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ * هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ[3]

هناك شعراء غلب عليهم الطبع العربيّ والأنفة البدويّة ، فذكر المرأة ونسب إليها كلّ ما يسترها ويرمز إلى عزّتها وكرامتها ، كما فعل علقمة بن عبدة الفحل في قصيدته التي يقول فيها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ * بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

مُنَعَّمَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ كِلاَمُهَا * عَلَى بَابِهَا مِنْ أَن تُزَارَ رَقِيبُ

إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَم تُفْشِ سِرَّهُ * وَتُرْضِي إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَؤُوبُ[4]

لقد بدأ الشعراء الجاهليّون معلّقاتهم بالغزل وذكر الديار والأطلال . وقد شذّ عمرو بن كلثوم عن هذه القاعدة وافتتح معلّقته بحديث الخمر ، إلاّ أنّه عاد إلى ذكر الفراق . قال الشاعر :

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا * وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا[5]

ثمّ قال :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا * نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا[6]

يقول امرؤ القيس بادئًا معلّقته بالغزل :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ[7]

وقال زهير بن أبي سلمى :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ * بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ[8]

وقال طرفة بن العبد :

لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ * ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ[9]

وقال الحارث بن حلّزة :

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ * رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[10]

قال النابغة الذبيانيّ :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ * وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ[11]

الغزل الجاهليّ بوجه عامّ غزل مادّيّ ، يتّصل بمحاسن المرأة الظاهرة ، يلمّ بأعضائها ، عضوًا عضوًا ، كما يلمّ بزينتها وطيبها وحليّها ، فهو غزل جنسيّ غريزيّ . وقلّما يكون روحيًا في معناه أو عذريًا يعاني بسببه المحبّون .

قال الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ * وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا * مَرُّ السَّحَابَةِ لا رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً * وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ[12]

قال المرار العدويّ :

وَهْيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٌ كَشْحُهَا * فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَزَرْ

صَلْتَةُ الْخَدِّ طَوِيلٌ جِيدُهَا * ضَخْمَةُ الثَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرْ

عَبَقُ الْعَنْبَرِ وَالمِسْكِ بِهَا * فَهْيَ صَفْرَاءُ كَعُرْجُونِ العُمُرْ[13]

قال الطفيل الغنويّ :

وبِالْعُفْرِ دَارٌ مِنْ جَمِيلَةَ هَيَّجَتْ * سَوَالِفِ حُبٍّ فِي فُؤَادِكَ مُنْصِبِ

أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ خُمْصَانَةُ الحَشَا * بَرُودُ الثَّنَايَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ[14]

قال الطفيل الغنويّ أيضًا :

هَلْ حَبْلُ شَمَّاءَ قَبْلَ البَيْنِ مَوْصُولُ * أَمْ لَيْسَ لِلصُّرْمِ عَنْ شَمَّاءَ مَعْدُولُ [15]

لقد أسرف النابغة الذبيانيّ في الفحش في ذكر المرأة والتغزّل بها في شعره وبالغ في ذلك ، حيث وصل إلى المواطن الحسّاسة والأكثر استخفاءً في جسم المتجرّدة ، زوجة النعمان بن المنذر ، لمّا وصفها .[16]

أخذ فريق من شعراء الجاهليّة يصوّرون قصص الحبّ وما يرشفه الأحبّة من كؤوس الحبّ والوصال واللقاء وما عانوه بسبب البعد والهجر والحرمان والقطيعة أو ما قاموا به أو تخيّلوه من مخاطر أثناء محاولات اللقاء مع الأحبّة ليلاً وعلى غفلة من أهل الحبيبة أو حرّاس قبيلتها . كلّ ذلك صيغ في شعر صادق نابع بصورة عامّة من العفّة والنبل والمثل العليا والقيم الرفيعة في المروءة والشرف والتمسّك بالكرامة والشهامة .

إنّ قصّة الشاعر المرقِّش الأكبر مع ابنة عمّه أسماء بنت عوف خير شاهد على ما ذكر . أحبّ المرقَّش أسماء هذه ، لكنّ أباها زوّجها من غيره وهو غائب . ولمّا عاد وعلم بالخبر ، خرج يريدها ومعه عسيف – أجير – من غُفيلة وفي الطرق مرض وتركه

الغفيليّ في غار وانصرف إلى أهله وخبّر أهله أنّه مات ، فأُخِذَ وَضُرِبَ حتّى أقرّ ، فقتل. يقال : إنّ أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه ، فحُمِلَ إلَيها وقد أكلت السباع أنفه . يقول الشاعر المرقّش الأكبر :

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ * أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرْمَلا

لِلَّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا * إِنْ أَفْلَتَ الغُفَلِيُّ حَتَّى يُقْتَلا

مَنْ مُبْلِغُ الأَقْوَامِ أَنَّ مُرَقِّشًا * أَمْسَى عَلَى الأَصحَابِ عِبْئًا مُثْقِلا

ذَهَبَ السِّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكْنَهُ * أَعْشِى عَلَيْهِ بِالْجِبَالِ وَجَيْئَلا

وَكَأَنَّمَا تَرِدُ السِّبَاعُ بِشِلْوِهِ * إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مَنْهَلا[17]

في قصيدة أخرى يحدّثنا المرقّش الأكبر عن لقائه مع حبيبته سليمى . وهذه القصيدة مفردة في الغزل . لقد قلق الشاعر ولم ينم ، عندما تذكّر حبيبته سليمى وفي هذه الأثناء كان أصحابه نياماً ، راقب أهل عشيقته عن بعد ورأى نارهم محاطة بالفتيات الجميلات اللواتي يشبهن المها والأرآم والغزلان ، وذكر أنّه يسكن بعيداً عن موطن أحبّته وأنّ المواثيق والعهود قطعت بينه وبين الأحبّة ، كما عبّر عن لهوه بفتاة جميلة في شبابه ، وأنّه اهتمّ بتحديد الوصال معها . قال القصيدة وهو في الكهف الذي تركه فيه الغفليّ .

يقول المرقّش الأكبر :

سَرَى لَيْلاً خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى * فَأَرَّقَتْنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ

فَبِتُّ أُدِيرُ أَمْرِي كُلَّ حَالٍ * وَأَرْقُبُ أَهْلَهَا وَهُم بَعِيدُ [18]

في قصيدة أخرى يحدّثنا المرقّش الأكبر عن الفراق ويصوّر الغيد الجميلات يوم

رحيلهنّ ، كما وصف حديثهنّ ، وكيف نزلن في المساكن الجديدة ، حيث سبق نزولهنّ إعداد البيت علي أيدي الخدم ووصف زخارف الرحال . وبعد ذلك يفخر بقومه وكرمهم ويذكر عاداتهم في ضرب قداح الميسر . وأخيراً ينتقل إلى وصف الناقة . يقول المرقّش الأكبر :

أَلا بَانَ جِيرَانِيَ وَلَسْتُ بِعَائِفٍ * أَدَانٍ بِهِمْ صَرْفُ النَّوَى أَمْ مُخَالِفِي

وَفِي الْحَيِّ أَبْكَارٌ سَبَيْنَ فُؤَادَهُ * عُلالَةَ مَا زَوَّدْنَ وَالْحُبُّ شَاعِفِي[19]

أمّا المرقّش الأصغر ، فكانت صاحبته فاطمة بنت المنذر . وكانت لفاطمة هذه خادمة ، تجمع بينهما ، يقال لها هند بنت عجلان . وكان للمرقّش الأصغر ابن عمّ ، يقال له جناب بن عوف ، لا يؤثّر عليه أحداً . وكان لا يكتمه شيئًا من أمره ، فألحّ عليه أنْ يجعله عند صاحبته ليلةً ، فأجابه بعد إلحاح وعلّمه كيف يصنع ، إذا دخل عليها ؛ فلمّا دنا منها ، أنكرت عليه مسّه ونحّتهُ عنها وقالت : لعن اللّه سرًا عند المعيديّ . وعلم المرقّش الأصغر ما جرى ، فعضّ إبهامه ، فقطعها أسفًا وهام على وجهه . وفي ذلك يقصّ علينا قائلاً بعض الأبيات :

أَلاَ يَا أَسْلَمِي لا صُرْمَ لِي اليَومَ فَاطِمَا * وَلاَ أَبَدًا مَا دَامَ وَصْلُكِ دائِمَا

رَمَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِيِّ عَنْ فَرْعِ ضَالَةٍ * وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ يُخَلْنَ نَعَائِمَا

صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنَّ ذِكْرَةً * إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الأَرْضُ قَائِمَا [20]

نظم امرؤ القيس في القصص الغزليّ وإنْ كانت تلك القصص الشعريّة قصيرة . لقد ساقت المنزلة الاجتماعيّة امرأ القيس – كونه ابن ملك – إلى جنون التعهّر والتهتّك والتكشّف ، فخرج عن المألوف في الغزل ، كما خرج عن إطار العفاف ولم يجد رادعًا يردعه عن المغالاة في التشبيب ولم يراع حرمة الشرف حتّى مع أقرب المقرّبين . يثبت

ذلك كثرة الفتيات أو النساء اللواتي وردن في أشعاره الغزليّة الإباحيّة .[21]

لامرئ القيس مقطوعات ، صوّر فيها دبيبه إلى النساء وحوادثه مع معشوقاته . وهو أوّل من رقّق الغزل وأطاله . وشبّه المرأة بالمها والظبيّ والظليم ووصف فجوره في حبّه ولهوه مع محبوباته . وكان الشاعر إباحيًا ونظراته إلى النساء كانت ماديّة وتغلب عليها المتعة العابرة . لقد أغوى امرؤ القيس المرأة وأدرك غايته منها . ومن شعره نستشفّ أنّها كانت متيّمة به ؛ فكانت تُقبل عليه ، ويزورها في بيتها ويعلن ذلك بفحش وفجور ، لكن قصّته مع زوجته ، أمّ جندب الطائيّة ، تثبت أنّ بعض النساء كنّ ينفرن منه ولا يطقن معاشرته .[22]

تفيض المطالع الطلليّة لقصائد امرئ القيس بالذكر والوجد . وهو يتّخذ المرأة في الطلل كمادّة لتجسيد حنينه وشعوره بحركة الحياة وعدم دوام الحال واختفاء معالم الأشياء من حين إلى آخر .

يتميّز غزل امرىء القيس بالفحش والمجون من جهة والشوق من جهة أخرى . في ديوان امرىء القيس قصص غزليّ ، ورد على شكل مقطوعات ، منها مقطوعة تدور أحداثها حول يوم دارة جلجل .[23]

عشق امرؤ القيس ابنة عمّه عنيزة وطلب يدها ، فلم يتمكّن من الزواج منها . وكان يوم رحل فيه القوم إلى دارة جلجل وتركوا النساء والخدم والأجراء ، وتخلّف امرؤ القيس ؛ فلمّا شاهد ذلك ، كَمَنَ لفتيات الحيّ وفيهنّ عنيزة ، ووردن الغدير ودخلنه عاريات ، فأخذ امرؤ القيس ثيابهنّ وأقسم ألاّ يعطي الواحدة منهنّ ثوبها ، حتّى تخرج هي وتأخذه بنفسها ؛ واضطرّت الفتيات إلى تلبية طلبه . وكانت عنيزة الأخيرة في تلبية طلب الشاعر . وأخيرًا ذبح لهنّ ناقته وشوى لحمها وأطعم الفتيات اللواتي أخذن يلقين

على بعضهنّ لحم الناقة التي شبّه الشاعر شحمها بالحرير . في نهاية المطاف حملت الفتيات متاع الشاعر ، أمّا هو ، فقد ركب مع ابنة عمّه وحبيبته عنيزة على غارب جملها . وكان يجنح إليها ويدخل رأسه في خدرها ويقبّلها ؛ فإذا امتنعت ، أمال خدرها ، فتقول : «عَقَرْتَ بَعِيرِي ، يا امرأ القيس ، فانْزِلْ»[24]! كانت هذه الحادثة سبب طرد امرئ القيس من قبل أبيه ، لأنّ عمّه ترك أباه بسبب قصائده الماجنة التي قالها في عنيزة بعد حادثة دارة جلجل .

يقول امرؤ القيس في معلّقته :

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ * وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي * فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحلِهَا الْمُتَحَمَّلِ[25]

يلي هذه القصّة الشعريّة في معلّقة امرئ القيس قصّة أخرى ، يحدّثنا الشاعر فيها عن تجربة غراميّة فاضحة ، فيها الفحش والفجور . يحدّثنا فيها عن مخاطرة غراميّة ، كيف أنّه تمتّع بعشيقته بعد أنْ تخطّى أحراسًا للوصول إليها ، كانوا يتمنّون قتله ، لو رأوه قادمًا إليها . وكان ذلك عند تعرّض الثريّا في السماء وقت غفلة من المراقبين ، جاء العشيقة وقد ألقت ثيابها عنها إلاّ الثوب الذي يلي جسدها ، فقالت له مقسمة : «يمين اللّه ما لك حيلة – أو ليس لك حجّة في فضيحة ، تلحقها بي» ، ولا نيّة لك في ترك الغواية والفحش والاستهتار . قاد الشاعر العشيقة وأخذها بيده ومشيا وهي تجرّ طرف ثوبها ، ليخفي الأثر ، لئلاّ يُهْتدى إليها . الملاحظ هنا أنّ العشيقة هي التي تقسم وليس الشاعر . يقول امرؤ القيس :

وبيضة خدر لا يُرام خباؤها * تمتّعتُ من لهو بها غير معجل

تجاوزت أحراسًا إليها ومعشرًا * عَلَيَّ حراسًا لو يسرّون مقتلي

إذا ما الثريّا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصّل

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر إلاّ لبسة المتفضّل[27]

هذه القصّة الشعريّة تنتمي إلى الإباحيّة المستهترة . أكثر ما تنتمي إلى الغزل المألوف ؛ فالشاعر يخترق الأهوال إلى عشيقته وجاءها وهي تنتظره ، خالعة ثيابها ، وأنّها لم تردّه عنها ، إذ تقول : «ما لك عذر في فضيحتي» ؛ ويستمرّ بالإباحيّة حتّى إلحاق العار بالعشيقة ، فيقول : خرجت بها تجرّ أذيال ثوبها – مرطها – لتخفي آثار أقدامها ، ثمّ يذكر رائحتها الذكيّة وأنّها لم تبخل عليه بما طلب منها . وأخيراً يتعرّض لأوصاف جسمها ؛ فهي ضامرة الكشح ، غير ضخمة البطن ، بيضاء وجيدها كالمرآة في الصفاء.

في هذه الأبيات يظهر على الشاعر الافتخار بالذات بسبب اقتحامه المخاطر في سبيل الوصول إلى العشيقة المعطاءة ، كأنّه يقول : إنّ غيره لا يمكنه أنْ يقوم بما يقوم به هو .

هناك قصّة شعريّة أخرى لامرئ القيس ، وردت في لاميّته ، يعبّر فيها الشاعر عن تجربة صادقة وقدرة خلق شعريّ رفيعة .

يتحدّث الشاعر في هذه القصّة الشعريّة عن لهوه بامرأة جميلة ، مشرقة الوجه لدرجة أنّ وجهها يضيء الفراش ليلاً لضجيعها ، وجمالها يكاد يذهب عقله ، فينسى قميصه ، عندما يترك المكان ، وجسمها ناعم كنقا الرمل ، غير منتفخة الجنبين ، وتميل على ضجيعها بلين . رأى نارها عن بعد ، فنهض إليها شيئًا فشيئًا ، لئلاّ يشعر به أحد . وقد خشيت العشيقة الفضيحة ، فقالت له : أَذْهَبَ اللّه عقلك ! ألا ترى الناس والسمّار حولي ؟ فيقسم لها أنّه لن يبرح المكان ولو قُطِّعَتْ أعضاء جسمه . ولمّا خوّفته من

السمّار ، أقسم كاذبًا أنّ السمّار نائمون جميعهم . وقد ليّنها بالكلام وانقادت وسهلت بعد صعوبة وامتناع . وقد ساء بعلها ما رأى من ميلها إلى الشاعر وظهر منه عدم الرضا والغيظ . أمّا هو ، فقد غلب على فؤادها ، ممّا طمأنه على عدم اعتداء الزوج عليه . ولو أقدم الزوج على قتله ، لقاتلته سلمى –العشيقة – لشدّة حبّها للشاعر . وكانت العشيقة تدرك أنّ زوجها لا يقدم على فعل كهذا وهو يهذي ، ليس إلاّ . يقول الشاعر :

نظرتُ إليها والنجوم كأنّها * مصابيح رهبان تشبّ لقفال

سموت إليها بعد ما نام أهلها * سموّ حباب الماء حالاً على حال

فقالت سباك اللّه إنّك فاضحي * ألست ترى السمّار والناس أحوالي[28]

المرأة هنا ثمرة شهيّة محرّمة ، محاطة بعناصر تحرسها من الدنس وتشويه السمعة والقدسيّة . وحوار الشاعر مع المرأة في القصّة الشعريّة السابقة مفاده أنّ الحوار أخلاقيّ اجتماعيّ ؛ فعندما قالت العشيقة : «سباك اللّه إنّك فاضحي» ، فهي لا تطرد العشيق أو تصدّه كرهًا ، بل خوفًا من عيون الناس وعقابهم . والأهل والزوج يمثّلان في هذه القصيدة تقاليد الشرف والعفّة والطهارة . المرأة في هذه القصّة العشريّة ذات بعل . رغم ذلك يصرّ الشاعر أنْ يأتيها ، ليتمتّع بها . والعشق والشهوة هما القوّة المسيّرة والآمرة . يقول : «أصبحت معشوقًا» . بهذه الجملة التقريريّة يؤكّد الشاعر انتصاره على المرأة وعلى كلّ ما يحيط بها ، ليحرسها ويمنعها بالغريزة ، وهو بذلك يتحدّى بعشقه وغريزته جميع القيم والأعراف والعوائق . كذلك تفعل المرأة ؛ فهي تنتصر بعاطفتها الجبّارة وعشقها الغامر على كلّ المعايير والاعتباراات الاجتماعيّة في سبيل الشهوة .

يبرز هنا مرّة أخرى عامل التفاخر في القصّة الشعريّة السابقة ، حيث يقول : «أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي» . ثمّ يعترف أنّ شجاعته تستعين بحبّ العشيقة له . ويظلّ عامل العشق القاعدة الأساسيّة للانطلاق والمخاطرة في سبيل الوصول إلى الحبيبة .

لامرئ القيس تجربة غراميّة أخرى ، كانت له فيها علاقة مع امرأة متزوّجة مرضعة ، تريد أنْ توفّق بين عشيقها وهدوء طفلها وتجنيبه البكاء . يقول الشاعر : إنّه أرسل إلى عشيقته ليلاً خوفًا عليها من أهلها أنْ يرموها ؛ فجاءته مع أربع نساء جميلات ، تسترق الخطا هيابة فزعة ، كأنّها إنسان مصاب بالنزيف . يشبّهها بظبي أكحل ، طويل عنقه . وتقول له : «لو غيرنا أتانا رسوله ، لَمَا أُجِيبَ على طلبه . أمّا أنت ، فلا يُرفض عندنا طلبك» . وأخيرًا يقول الشاعر : إنّه عاش وعشيقته ليلة ، غمرتهما فيها اللذة والسعادة ، لا يحسّان بشيء حولهما كالقتيلين . يقول الشاعر :

يُزجِّينها مَشْيَ النزيف وقد جرى * صُبابُ الكرى في مُخِّها فتقطَّعا

تقول وقد جرّدتها من ثيابها * كما رُعْتَ مكحولَ المدامعِ أَتْلَعا

أجدك لو شيء أتانا رسوله * سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

فبتنا نصدّ الوحش عنّا كأنّنا * قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا [30]

تَتَّسِمُ هذه القصّة الشعريّة بواقعيّتها الغثة وبالأكثر تفحّشًا من قبل امرئ القيس والمرأة في آن واحد . أمّا المرأة ، فلأنّها متزوّجة وذات بعل وطفل ومرضعة . لقد ضعفت في المرأة غريزة الأمومة ، وتعطّلت لديها القيم الأخلاقيّة العالية المتّبعة . وتردّت عندها درجة الأصالة والإخلاص واحترام الذات . أمّا الشاعر ، فلا شكّ أنّه يرى في تصرّفه الانحرافيّ هذا إنجازًا عظيمًا وقدرة وتحدّيًا لِمَا هو صعب وخطير .

يمثّل امرؤ القيس في غزله الرجل الجنسيّ الذي يرى المخاطرة في سبيل المتعة مع

النساء تحقيق الذات ؛ فهو إباحيّ فاجر ، وقد تولّدت إباحيّته بسبب عوامل ، أهمّها :

1. عامل الانتساب إلى بيت رفيع ، حيث هو ابن ملك . ويحتلّ منزلة عالية في مجتمعه ، ممّا جعله يفتخر بسلوكيّاته المتطرّفة .
2. انحلال الأخلاقيّة في شخصيّة الشاعر وعدم الإيمان بالقيم الإنسانيّة والاجتماعيّة وتغلّب شهوته على مركزه الاجتماعيّ وانتسابه .
3. المغالاة بفقدان البصيرة والنظرة السليمة .
4. عامل التعويض النفسيّ ، حيث أنّه رأى بالإباحيّة وتلبية شهوات النفس متنفّسًا عن طرده من قصر أبيه الملك .

لم يكن أمرؤ القيس شاعرًا قبليًا ، بل كان شاعرًا تربّى في حضن الملكيّة العربيّة . لهذا كان يسلك ويفكّر بعيدًا عن نظام القبيلة وقيمها السائدة وهو في شعره الغزليّ الإباحيّ يتحدّى الأعراف والقيم ، والحبّ عنده هدّام ، يهدم وحدة العائلة والكرامة والعادات والتقاليد .

لقد خرج امرؤ القيس على النموذج الأخلاقيّ في عصره ، فكان فاجرًا عاهرًا وكانت ألفاظه فاحشة في المرأة ؛ فلم يَرْعَ حرمة ذات البعل والحامل والمرضع . والحبّ عند الشاعر امرئ القيس حدثٌ من أحداث الحياة وهو يطلب الحبّ ، كما يطلب أيّ شيء آخر . والحبّ عنده شيء يُملَكُ ويُسْتَهْلَكُ ، وهو – أي الحبّ – جنس خالص ، يطلبه لنفسه . والحبّ نشوة عابرة ، تقود إلى المخاطر وارتكاب المجاوزات الإنسانيّة واعتبار حقوق الآخرين . امرؤ القيس أنانيّ في حبّه ، والمرأة عنده وسيلة لإشباع وإرواء المتعة واللذّة .

في قصيدته الهائيّة يقوم الأعشى بمغامرة خطيرة للوصول إلى الحبيبة ؛ فهو يطوف

بحيّها ، حتّى إذا أظلم الليل واضطربت الذئاب ومال القمر إلى المغيب وضوءُ القمر يحول دون الوصول إلى الهدف ، يمشي الشاعر في حذر إلى الحبيبة محاولاً إخفاء نفسه ، ثمّ يدخل على عشيقته ، فيجدها كالغزال الأحور الرشيق الحركة ، ثمّ يصوّر الشاعر حليّ حبيبته وطيب رائحتها وجمالها ويصرّح أنّه لا يبالي بالأهوال من أجل الوصول إليها ، ثمّ يذكر تدافع السيول التي غمرت الآجام وغطّت شجر الطرفاء الكبير ويصرّح أنّه لو وقف في وجهة الأسد لَمَا منعه من الوصول إليها . يقول الأعشى في ذلك :

أَصَرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لَمِيسَ * اليَوْمَ أَمْ طَالَ اجتِنابُه

وَلَوَ اَنَّ دون لقائها * ذا لِبْدَة كَالزجّ نَابِه

لأَتَيْته بِالسَّيْفِ أمشي * لا أُهَدُّ وَلاَ أَهَابُهُ [31]

للأعشى قصّة شعريّة غزليّة أخرى ، معظمها غزل ووصف . بدأها بالدعوة إلى ترك النساء وطلاّب الغانيات ، ثمّ يعود إلى ذكر صاحبته قتله ويجعلها في قمّة الجمال ، ثمّ يسترسل إلى وصف معاناته في جني العسل ، ثمّ يعود إلى عشيقته قتله ، وبعد ذلك يستطرد إلى قصّة الثور .

تتميّز هذه القصيدة بالاستطراد . وهذه ظاهرة منتشرة في شعر الأعشى ؛ فهو يشبّه شيئًا بشيء ، ثمّ يأخذ المشبّه به ويستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وهذه ظاهرة كانت معروفة عند الجاهليين في وصف الناقة ، حيث شبّهوها بالنعامة تارة وبحمار الوحش تارة أخرى أو بثور وحشيّ ، ثمّ يستطرد لوصف هذا الثور أو ذاك الحمار أو تلك النعامة ، لكن الأعشى توسّع في استعمال هذه الظاهرة توسّعًا ، ميّزه عن غيره من الشعراء . لقد استعملها في كلّ فنون شعره وتكرّرت في القصيدة ثلاث مرّات . يقول

الشاعر :

رَخْصٌ أَحَمُّ الْمُقْلَتين ضَعيفُ * الْمِنْكَبَين للعِناقِ زَجِلْ

ذَلك مِنْ أَشباهِ قَتْلَة أو * قَتْلَة مِنْهُ سافِرًا أَجْمَلْ

بَيْضَاءُ جَمَّاءُ العِظَام لها * فَرْعٌ أَثِيثٌ كالحِبَال رَجِلْ

عُلِّقْتُها بالشَّيْطَينِ فَقَدْ * شَقَّ علينا حُبُّها وشَغَلْ [32]

للأعشى قصّة شعريّة غزليّة أخرى شبيهة بمجون امرئ القيس . يتحدّث فيها عن ذكريات شبابه ولهوه ومجونه ، يتحدّث حديث المباهي المفاخر . يقول : إنّه ساوم النساء الجميلات وغلبهنّ وتمتّع بإفساد الغانيات ويتسرّق إلى جميلة في عقله من أهلها الذين يطوفون حول قبابها الشامخات ، يحرسونها من الغواة ، ويبعث إليها رسولاً شيطانًا ، لا يخشى الحرّاس ، فيتمكّن بحديثه وحنكته من جعلها تسلم له القياد ، ويسألها الرسول كيف الوصول إليها في قبّتها الحمراء ، ثمّ يصل إليها الشاعر بعد أنْ نام الرقباء وتمتّع بها وشرب معها الخمرة ، وقد علّق في أذنيه لؤلؤتين . يقول الشاعر :

وَلَقَدْ غَبَنْتُ الكَاعِبَاتِ * أَحَظُّ مِنْ تَخْبَابِها

وَأَخُونُ غَفْلَةَ قَوْمِهَا * يَمْشُونَ حَوْلَ قِبَابِهَا

حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى * أَوْ أَنْ يُطَافَ بِبَابِها

فَبَعَثْتُ جِنِّيًا لَنَا * يَأْتِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا [33]

المنخل اليشكريّ يحدّثنا عن زيارة ، قام بها لمعشوقته دون الإشارة إلى مغامرة أو مواجهة صعاب ، حيث يزورها في يوم شديد مطره ويصف حسنها وجمالها وجمال ملابسها وكيف أنّه نال منها مراده بعد أن استجابت له ، حتى ليقول : إنّ بعيره ليحبّ

ناقة محبوبته . وهذه كناية عن شدّة روابط الحبّ وصدقه . ويختلف المنخل عن امرئ القيس بأنّ هذا يستعطف المعشوقة . وهذا يدلّ على أنّه صادق في حبّه وأنّ ظاهرة الحبّ عنده نابعة من أصالة وتمسّك بالحبيب ، لأنّه يرى بنفسه أسيرها والمعذّب بحبّها . المنخل يستعطف ويعاني ويطالب بالعون والإنقاذ . أمّا امرؤ القيس ، فيتفاخر ويستعظم . يقول المنخل اليشكريّ :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ على الفتاةِ * الخِدْرَ في اليَوْمِ المَطِيرِ

الكاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْ * فُلُ في الدِّمقْسِ وفي الحَرِيرِ

فَدَفَعْتُها فَتَدَافَعَتْ * مَشْيَ القَطَاةِ إلى الغَدِيرِ

وَلَثَمْتُها فَتَنَفَّسَتْ * كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الغَرِيرِ[34]

اعتمد المُنَخَّل اليشكريّ – كغيره من شعراء الغزل – أسلوب الحوار في غزله ، وكان حواره داخليًا وخارجيًا ويبرز الحوار الداخليّ في عبارة : «ولثمتها فتنّست كتنفّس الظبي الغرير» ، وخاطبها وخاطبته ، وناداها معبّرًا عن اتّحاد روحه بروحها .

كشف الشاعر الجاهليّ عن مكانة المرأة في حياته ، عن عشقه لها وعن مدى العلاقة التي تربطه بها ، ورأى فيها المثل الأعلى والهدف الأسمى والحاجة الماسّة إليها ، فتفنّن في وصفها ووصف جمالها وسحرها وقدّها وطولها وضمورها ؛ فهي كالرئم والظبية والمها وهي القمر والشمس والثريّا والبان والعنم . رأى الشاعر في المرأة كلّ آيات وألوان الجمال الماديّ والمعنويّ .

ويقول المُنَخَّل بن عويمر الهذليّ من قصيدته :

فَحورٌ قد لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا * نَوَاعِمُ فِي المُرُوطِ وَفِي الرِّياط [35]

أمّا النابغة ، فرأى بالمرأة تمثالاً ساحرًا مصنوعًا من معدن ليس له مثيل أو شجرة غضّة تثير وتجذب . ثمر هذه الشجرة طيّب الطعم . وما غصون الشجرة إلاّ ساقا المحبوبة ويداها . لقد أسقط الشاعر كلّ عنصر من عناصر الشجرة على المرأة وأبرز مواطن الفتنة وكشف عن أسرار الأنوثة ، التي تستهوي النفوس . ونجدها من خلال قصيدته الداليّة ، التي نظمها على أثر مفاجأة المتجرّدة ، زوجة الملك النعمان ، له ، حين دخل الشاعر على النعمان وقد سقط نصيفها ، فبدت محاسنها من حيث لا تشعر ، وحينئذ استترت بيدها وذراعها . لقد جعل النابغة من وصفه للمرأة رمزًا للأنوثة الخالدة التي تجذب الرجال في كلّ زمان ومكان ، ليعشقها ويميل إليها ، فتصبح حلمه وأمله الذي من أجله يكافح ويعمل في حياته . ووصف المرأة بالشمس ، فهي مصدر خير على النفس ، لا يقلّ عن خير الشمس . يقول النابغة :

قَامَتْ تراءى بَينَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ * كالشمس يَوْمَ طلوعِها بالأسعُدِ[36]

لقد صوّر الشاعر درّة الجمال أمام القصر في ثوبها الزاهي ، كأنّها الشمس في ظهور إشراقها وسط شعاع بروجها .

ثمّ يصوّرها في عبارة أخرى ، حيث ظهرت عليه بظهور الدرّة البحريّة ؛ فإذا بها مصدر سعادة نفسيّة ومسّة قلبيّة ، لا يتصوّر فرحها إلاّ بالسجود والتهليل . ثمّ يصوّرها في مشهد ثالث بالتمثال المرمريّ والمزيّن بالخزف والآجر ؛ فإذا هي في منتهى الجماليّة والسحر . يقول النابغة :

أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوّاصُها * بَهِجٌ مَتَى يَرَها يُهِلُّ ويَسْجُدِ

أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ * بُنِيَتْ بِاَجُرٍّ تُشادُ وقَرْمَدِ[37]

وقد نظم النابغة قصّة شعريّة غزليّة في حكاية المتجرّدة السابقة . يقول :

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّها * عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدِ

والبَطْنُ ذو عُكَنٍ لَطِيفٌ طَيُّهُ * والإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ

مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ * رَيَّا الروادفِ بَضَّةُ المتجرّدِ

قَامَتْ تراءى بَينَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ * كالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بالأَسْعُدِ

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ * فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتّقَتْنَا باليَدِ

لَو أَنَّهَا عَرَضَتْ لأَشْمَطَ رَاهِبٍ * عَبَدَ الإِلهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ

لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وحُسْنِ حَدِيثِها * وَلَخَالَهُ رُشْدًا وإِنْ لَمْ يَرْشُدِ[38]

لقد تميّزت شخصيّة زهير بن أبي سُلمى بالاتّزان والحكمة والانشغال بالحياة الاجتماعيّة وشؤونها والعلاقات القبليّة ؛ فقد ألهبت شاعريّته الصلح بين عبس وذبيان وتغنى بذلك الصلح ومدح القائمين عليه وهما : الحارث بن عوف وهرم بن سنان . كان الشاعر بعيدًا عن حياة اللهو والمجون وقد أقلّ في شعر الغزل . وقد وقفت له على قصّة شعريّة غزليّة قصيرة ، يبدؤها بتصوير مشهد رحيل قوم حبيبته أسماء وما لاقاه ساعة الفراق . وقد فارقت دون أنْ تفتح قلبها للحبّ ، كما أخلفت وعدها ولم تَفِ به . لقد أشعلت نار الحبّ في قلب زهير ، حين رأى بياض وجه الحبيبة ينير ظلمة نفسه ، فشبّهها بالغزالة ، ورأى فيها خمرة العاشق وهناءه ورضاه . يقول زهير من قصيدته ، يمدح فيها الهرم بن سنان :

قامت تبدّى لذي ضال لتحزني * ولا محالة أنْ يشتاق من عشقا

بجيد مُغْزِلةٍ أَدْمَاءَ خاذِلةٍ * من الظِّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقَا

كأنّ ريقتها بعد الكرى اغتَبَقَتْ * من طَيِّبِ الراح لمّا يَعْدُ أنْ عَتُقَا[39]

يقول : إنّه ظلّ ينظر إلى أهل المحبوبة أثناء رحيلهم إلى أنْ وصلت بهم الإبل إلى وادي راكس ، حيث المكان المناسب .

أما طرفة بن العبد ، فقد نظم قصّة من جمال المرأة وأخرجها من مشاهد شتّى ، حيث الجاذبيّة والتألّق والصفاء والدلال والكمال والإعجاب والعذوبة ، ووشى المرأة بمختلف الأوصاف المنتقاة من جمال الوجود ، بما فيه من نبات وحيوان وأشجار وهيئات ؛ فعيون الفتاة عيون المها ، بما تبرزه من حور وتوحيه من صفاء وجذب واهتمام ، وخدّها خدّ الرئم الفتيّ في نعومته وجمال هيئته ، وخصرها تمثال لطيف ، شابه خصر المها . وهي متنعّمة ، سيّدة ، جميلة ، لا ترضع ولا تعمل في شؤون الحياة أو البيت . ثمّ يتطرّق الشاعر إلى فجيعته برحيلها ويهدّئ من روعه قائلاً : «إنْ ابتعدت مرّة فلسوف تعود» . يقول طرفة بن العبد :

وَلَهَا كَشْحَا مَهَاةٍ مُطْفِلٍ * تَقْتَرِي بالرَّمْلِ أَفْنَانَ الزَّهَرْ

وعلى الْمَتْنَيْنِ مِنها وارِدٌ * حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَطِرْ

بَادِنٌ تَجْلُو إِذَا ما ابْتَسَمَتْ * عَنْ شَتَاتٍ كَأَقَاحِي الرَّمْلِ غُرْ[40]

اعتمد شاعر القصّة الغزليّة قبل الإسلام أسلوب الحوار بنوعيه الذاتيّ والمباشر . ومن خلال الحوار الذاتيّ – النفسيّ – يفصح الشاعر عن مغامرته العاطفيّة التي قامت حقيقة أو خيالاً على اقتناص اللذة الجسديّة الفسوقيّة المجرّدة من الأخلاقيّة اللائقة المتعارف عليها في مجتمع عصر الجاهليّة . من خلال هذا الحوار يدرك القارئ أنّ شاعر القصّة الغزليّة مثّل دور الصعلوق الأخلاقيّ الأنانيّ ، الذي كان يغير على أعراض الناس في غفلة منهم ، وكان لصًا يسرق شرف المرأة من خلال إغرائها بكلامه المعسول وغنائيّته الساحرة وموسيقى شعره العذبة التي كان يحطّم بها صخرة التردّد

النسويّ .

من خلال الحوار المباشر يقف القارئ على حقيقة مدى تجاوب العشيقة لطلب الشاعر ، فهي لا تبدي اعتراضًا ، لكنّها تخشى الناس من حولها . همّها أنْ تعيش الحبّ مع عشيقها مستترة لتدوم فترة لقاءاتها به ، فتطلب منه أنْ يتبع الاتّزان والتعقّل أثناء قدومه إليها ، ولكنّه يقسم لها ويكذب ويبالغ في إظهار عشقه إيّاها وشوقه إليها . لتهدّأ ثورتها بسبب تهوّراته الخطيرة والمصيريّة ، ثمّ لا يرى نفسه محرجًا من سرد حدث الفسوق والفجور الذي انتهى إليه متحدّيًا حرمة بيت الزوج والعشيرة والقيم الاجتماعيّة . بعض الشعراء لم يستعمل الحوار ، بل اكتفى بالسرد والوصف والتشبيه كزهير .

من خلال الحوار المباشر استعمل الشاعر التشبيه والوصف الغراميّين ليرسم منهما لوحة غراميّة تشمل في ثناياها كلّ جزئيّات العاطفة التهتّكيّة المثيرة . ومن خلال السرد يلمس القارئ أنّ الشاعر يفاخر بأخلاقيّته الدينيّة . ويرى في الاعتداء على الركن الثاني في المجتمع – المرأة – رجولة وشجاعة وحقيقة انّها صعلكة أخلاقيّة تسلب الأعراض والقيم والوجود ليس إلاّ ، تتَّسمُ القصّة الشعريّة الغزليّة بالصدق تارة وتارة تُستَقى من الخيال القريب من الواقع .

أبطال هذه القصّة عدّة : العاشق والمعشوقة وزوجها وطفلها ، وأهلها وحرّاسها والوسطاء بينها وبين العشيق .

أشرك شاعر القصّة الغزليّة الطبيعة الخارجيّة في نسج قصّته ، فذكر البرق والمطر والريح والنجوم ، كما وذكر الحيوان والأزهار والأشجار والأمكنة والأزمنة وعناصر أسطوريّة ورسم من كلّ ذلك لوحة عاطفيّة مثيرة .

استعمل ذلك الشاعر التشبيه والوصف الداخليّ والخارجيّ بكثرة ، واستعمل كذلك الاستفهام التقريريّ والنداء والشرط وصيغ الأمر والقسم والتوكيد من أجل الوصول بأحداث قصّته إلى الغاية القصوى من نسجها .

ملاحظات الحواشي :

1. ابن رشيق : العمدة 2/116-117 .
2. امرؤ القيس : الديوان 31 ، قصيدة 2 ، بيت 20 .
3. المصدر السابق 32 ، قصيدة 2 ، بيت 24 .
4. المفضّليّات 391 (119) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء 107-110 .
5. ابن الأنباريّ : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات 371 ، بيت 1 .
6. المصدر السابق 375 ، بيت 5 .
7. امرؤ القيس : الديوان ، قصيدة 1 ، بيت 1 .
8. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى 4 .
9. ابن الأنباريّ : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات 132 ، بيت 1 .
10. المصدر السابق 433 ، بيت 1 .
11. النابغة الذبيانيّ : الديوان 48 ، بيت 1 .
12. الأعشى : الديوان 105 ، قصيدة 6 ، بيت 1-4 ، 13 .
13. ابن رشيق : العمدة 118:2 .
14. الطفيل الغنويّ : الديوان 55 ، قصيدة 5 ، بيت 1 .
15. المصدر السابق : الديوان 55، قصيدة 5 ، بيت 1 .
16. النابغة الذبيانيّ : الديوان 150 .
17. المفضّل الضبّيّ : المفضّليّات 222:2 ، قصيدة 45 ، أبيات 3-7 .
18. المفضّل الضبّيّ : المفضّليّات 223:1-224 ، قصيدة 46 ، بيت 1-2 .

19. المصدر السابق :231 ، قصيدة 50 ، بيت 1-2 .
20. المصدر السابق :244-245 ، قصيدة 56 ، بيت 1-2 ، 7.
21. النساء اللواتي ذكرهنّ امرؤ القيس في ديوانه : فاطمة (الديوان 12 ، 243 ؛ سلمى + سليمى (الديوان 27-28 ، 255 ، 256 ، 324 ، 346) ؛ أمّ جندب (الديوان 41) ؛ أميمة (الديوان 42) ، أمّ هاشم (الديوان 68) ، البسباسة (الديوان 68) ؛ ابنة عقرر (الديوان 68) ، أمّ عمرو (الديوان 69) ، هند (الديوان 85 ، 114 ، 128 ، 131 ، 134 ، 138 ، 251 ، 282) ؛ نبهانيّة (الديوان 88 ، 342) ، هر (الديوان 155) ؛ ليلى (الديوان 189 ، 203 ، 296 ، 323) ؛ سعاد (الديوان 209) ؛ ميا (الديوان 259 ، ذكرت أربع مرّات) ؛ جمل (الديوان 262) ؛ لميس (الديوان 265) ؛ أمّ عمرو (الديوان 275) ؛ أمّ الجهم (الديوان 288 ، 289) ؛ الخنساء (الديوان 293) ؛ نعما (الديوان 296) ؛ ماوية (الديوان 300) ؛ ابنة البكريّ (الديوان 308) ؛ عنيزة (الديوان 340) .
22. امرؤ القيس : الديوان 42 .
23. امرؤ القيس : الديوان 10-12 ، قصيدة 1 . دار جلجل موضع ، كان فيه غدير ماء ، حيث نحر الشاعر ناقته لبعض فتيات حيّه .
24. المصدر السابق ، بيت 13 .
25. المصدر السابق :10-11 ، قصيدة 1 ، بيت 9-10 .
26. المصدر السابق :14 ، بيت 26 .
27. المصدر السابق 13-14 .
28. امرؤ القيس : الديوان 2 ، أبيات 10-28 .
29. المصدر السابق 33 ، بيت 28 .
30. المصدر السابق 241-242 ، قصيدة 51 ، أبيات 7-16 .
31. الأعشى : الديوان 335-337 ، قصيدة 54 .

32. المصدر السابق 325 ، قصيدة 52 ، بيت 7 ، 2 ، 13 .
33. المصدر السابق 301-303 ، قصيدة 39 ، بيت 12 ، 13 ، 15 .
34. أبو تمام حبيب بن أوس الطائيّ : ديوان الحماس 210:1 ، بيت 1-4 .
35. أبو زيد القرشيّ 214-215 .
36. النابغة الذبيانيّ : الديوان 146 ، بيت 2 .
37. المصدر السابق 3-4 .
38. النابغة الذبيانيّ : الديوان 145-151 ، ابن قتيبة : الشعر والشعراء 73 .
39. ثعلب : شرح ديوان زهير 35 .
40. طرفة بن العبد : الديوان 51 ، بيت 1-2 ، 52 ، بيت 4 .

ثبت المصادر والمراجع :

1. ابن الأنباريّ ، أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد : **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات** . القاهرة : دار المعارف ، 1963.
2. ابن رشيق القيروانيّ ، أبو عليّ الحسن بن رشيق الأزديّ : **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** . حقّقه وفصّله وعلّق حواشيه : محمّد محيي الدين عبد المجيد . بيروت : دار الجيل ، ط4 ، 1972 .
3. ابن قتيبة ، أبو محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ : **الشعر والشعراء** . تحقيق : أحمد شاكر . القاهرة : دار المعارف ، 1967 .
4. أبو تمام ، حبيب بن أوس بن الحارث الطائيّ : **ديوان الحماسة** . حيفا : يئير أوفست ، [د. س.] .
5. أبو زيد القرشيّ ، محمّد بن أبي الخطّاب : **جمهرة أشعار العرب** . بيروت : دار المسيرة ، 1978 .
6. الأصمعيّ ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب : **الأصمعيّات** . تحقيق وشرح : أحمد

محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هارون . القاهرة : دار المعارف ، ط2 ، 1964 .

7. الأعشى ، ميمون بن قيس : **الديوان** . شرح وتعليق : حسين محمّد محمّد . بيروت : دار النهضة العربيّة ، 1972 .

8. امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكنديّ : **الديوان** . تحقيق : أبو الفضل محمّد إبراهيم . مصر : دار المعارف ، ط3 ، 1969 .

9. بروكلمان ، كارل : **تاريخ الأدب العربيّ** . أشرف على الترجمة العربيّة : محمود فهمي حجازيّ . (ص 114-207) .

10. البستانيّ ، فؤاد أفرام : **المجاني الحديثة عن مجاني الأب شيخو** . بيروت : 1946.

11. بلاشير ، د. ر. : **تاريخ الأدب العربيّ** . ترجمة : إبراهيم الكيلانيّ . دمشق : دار الفكر ، ط3 ، 1984 .

12. ثعلب ، أحمد بن يحيى : **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** . القاهرة : الدار القوميّة ، 1964 .

13. الجبوري ، يحيى : **الشعر الجاهليّ ، خصائصه وفنونه** . بغداد : دار التربية ، 1972 .

14. الجنديّ ، إنعام : **الرائد في الأدب العربيّ** . بيروت : دار الرائد العربيّ ، ط2 ، 1986 .

15. حسنين ، سيّد حنفيّ : **الشعر الجاهليّ ، مراحله واتّجاهاته الفنيّة ، دراسة نصيّة** . القاهرة : الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر ، 1971 .

16. حسين ، طه : **من تاريخ الأدب العربيّ الجاهليّ والعصر الإسلاميّ** . بيروت : ط1 ، 1970 .

17. الحوفيّ ، أحمد محمّد : **الغزل في العصر الجاهليّ** . بيروت : دار القلم ، 1961 .

18. خفاجة ، محمّد : **قصّة الأدب في الحجاز في العصر الجاهليّ** . القاهرة : 1959 .

19. خليف ، مي يوسف : **بطولة الشاعر الجاهليّ وأثرها في الأداء القصصيّ** . القاهرة :

دار قباء ، 1998 .

20. الزوزنيّ ، أبو عبد اللّه حسين بن أحمد بن حسين : **شرح المعلّقات السبع** . بيروت : دار بيروت / دار صادر ، 1958 .

21. زيدان ، جرجي : **تاريخ آداب اللغة العربيّة** . بيروت : منشورات دار مكتبة بيروت ، 1967 .

22. صادق ، عبد اللّه محمّد : **خصوبة القصيدة الجاهليّة ومعانيها المتجدّدة** . القاهرة : دار الفكر العربيّ ، [د. س.] .

23. طرفة بن العبد ، أبو عمرو البكريّ الوائليّ : **الديوان** . بيروت : دار صادر / دار بيروت ، 1962 .

24. طفيل بن عوف الغنويّ : **الديوان** . تحقيق : محمّد عبد القادر أحمد . بيروت : دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 1968 .

25. الفاخوريّ ، حنّا : **الموجز في الأدب العربيّ وتاريخه** . بيروت : دار الجيل ، ط1 ، 1985 .

26. فرّوج ، عمر : **تاريخ الأدب العربيّ القديم** . بيروت : دار العلم للملايين ، ط2 ، 1969 .

27. القيسيّ ، نوري : **الطبيعة في الشعر الجاهليّ** . بيروت : دار الإرشاد ، 1970 .

28. المفضّل الضّبّيّ : **المفضّليّات** . تحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هارون . القاهرة : دار المعارف ، ط4 ، 1964 .

29. النابغة الذبيانيّ ، زياد بن معاوية : **الديوان** . تحقيق : فوزي عطوي . بيروت : الشركة اللبنانيّة للكتاب ، 1969 .

30. ניקלסון, רונלד א.: **תולדות הספרות הערבית** תרגמו לערבית: יוסף יואל ריבלין. ירושלים: הוצאת קרית ספר, 1960 .